أولا: تعريف الروضة :

لغة: هي البستان الحسن، وأيضا الحديقة الغناء.

اصطلاحا :

أ)- يعرف "نجم الدين مردان " روضة الطفال بأنها مدارس للطفال الصغار الذين أكملوا الرابعة من عمرهم والتي تسبق المرحلة الإبتدائية ومدة الدراسة فيها سنتان :

السنة الأولى: تعرف بصف الروضة ، وتخصص الذين أكملوا الرابعة من العمر .

السنة الثانية :تعرف بالتمهيدي وتخصص للاطفال الذين قداكملواالرابعة من عمرهم [1].

ب)- في رسالة ماجستير يعرف "جاجة محمد أوبلقاسم " روضة الأطفال بأنها " تلك المؤسسات التربوية التي تستقبل الأطفال بدءا من بلوغهم سن الثالثة من العمر حتى مشارف دخولهم المدرسة ،تنمي فيهم دقة الملاحظة ، وتركيز الإنتباه كي يكون لديهم اتجاه نحو المشاركةالإجتماعية الفعالة مع الآخرين اضافة إلى تعليمهم مبادئ الحساب والقراءة والرسم والكتابة ".[2]

اذن يقصد برياض الأطفال هي المؤسسات التربوية الأولى التي تتم فيها غالبا جملة من

---

[1] نجم الدين علي مردان، **رياض الأطفال في الجمهورية العراقية ، تطورها، مشكلاتها أسسها النفسية والتربوية**، مطبعة الزهراء، بغداد، ب ،ط ، ص12.

[2] جاجة محمد او بلقاسم، **مرجع سابق**، ص 34.

العمليات التعلمية المقصودة الهادفة التي تنمي شخصية الأطفال في مجالات النمو الجسمية والصحية اللغوية والاجتماعية والانفعالية والروحية .

رياض الأطفال في معجم العلوم الإجتماعية عرفت على النحو التالي " الروضة مؤسسة تربوية للأطفال في سن ماقبل السن العادية للإلتحاق بالمدرس العامة ،وتهدف إلى مساعدة هؤلاء الأطفال على تكوين عادات حسنة ونماذج طيبة للسلوك الإجتماعي ونموهم عقليا وجسميا وعاطفيا وتقوية قدراتهم وومواهبهم ومما ساعد على انتشار هذه المدارس التعليمية وخاصة أثناء خروج المرأة للعمل[1]

فهذا التعريف الأخير أنه تعريف شامل حيث شمل جميع نواحي النمو الجسمي والصحي واللغوي والاجتماعي وغيره.

جاء في المصادر السوفيتية تعريف روضة الأطفال:" روضة الأطفال هي مؤسسة حكومية من مؤسسات التعليم العام لتربية الأطفال من سن الثالثة إلى السابعة وهدفها ضمان تربية الأطفال في هذه المرحلة وتنميتهم نموا متكاكلا وفي الوقت نفسه فإن هذه المؤسسة تسير إشراك الأمهات في الإنتاج الإصناعي والثقافي وفي الخدمات العامة وشؤون الدولة السياسية ولتحقيق وهذه الأهداف فإن رياض الأطفال تقوم بمايلي [2]:

---

[1] أحمد زكي بدوي ،**معجم العلوم الإجتماعية**،ب،ط، مكتبة بيروت ، لبنان ، 1982، ص 288.

[2] تركي رابح ، **مرجع سابق**، ص 89 .

- ترعى صحة الأطفال وتضمن سلامة نموهم الجسمي وقوة أبدانهم.
- تنمي استعدادتهم وقواهم العقلية وقدرتهم على النطق وقوة الإرادة والخلق وتهيئ لهم تدريبا، وتعرفهم بالبيئة التي يعيشون بها.
- تغرس في نفوس الأطفال الإعتماد على النفس و تعلمهم خدمة أنفسهم بأنفسهم و تنمي فيهم العقلية الصحية و تربي فيهم عادات العمل السلمية
- تعلمهم حب اوطانهم و حب الشعب السوفيتي .
- تعينهم على متابعة الدراسة في المستقبل بنجاح .

يعتبر تخلف هذا التعريف متكاملا لأنه إهتم بجوانب متعددة و الشيء الملاحظ و الذي بجعله يختلف عن التعاريف الأخرى هو التركيز على تهيئة الطفل للمشاركة السياسية في وطنه و ذلك تبعا للإيديولوجية و الفلسفة الماركسية .

عرفت رياض الأطفال بأنها مؤسسات من أجل الأطفال و تعتبر الوحيدة التي أقيمت عن قصد لعملية التشكيل الإجتماعي السليم للطفل و تربيته [1] .

و من الملاحظ على هذه التعاريف هو الأختلاف في السن المحددة لدخول رياض الأطفال و هذا الاختلاف راجع للدول و تحديدها لسن الدخول الإلزامي للمدرسة الابتدائية و قد يختلف السن حتى في بلد واحد ، كما هو الحال في الجزائر إذ هناك

---

[1] علي شلتوت ،**موضوعات جيدة في ميدان التربية**، ط1، دار القلم، الكويت، ص 27-28.

رياض الأطفال في مدينة الجزائر العاصمة تقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين سن الرابعة والسادسة.

ولتوضيح اختلاف سن الدخول للمؤسسات ماقبل المدرسة نلقي نظرة على الدول الآتية:

- عدة شهور حتى سنتين (العربية السعودية – كندا)
- عامين و بعد ثلاث سنوات (لاغوس – ليبيريا)
- ثلاث سنوات فما فوق (موناكو – رواندا – تايلاند)
- عدة شهور حتى سنتين : (الدنمارك – الولايات المتحدة – اليابان – النرويج – بولونيا – سيريلانكا – الاتحاد السوفيتي – الاردن)
- عامين و ثلاث سنوات : (فرنسا – الهند – السنغال – الجزائر)

إن أهم تعريف لروضة الأطفال هو كالآتي:

إن رياض الأطفال هو المنشآت التربوية التي تستقبل الأطفال من سن الثالثة حتى السادسة و تعمل وفق برنامج دراسي خاص في حدود قدرات الأطفال و يهدف إلى إكمال دور الأسرة و تهيئتهم للدخول إلى المدرسة الإبتدائية، دون عناء.

ثانيا : نشأة روضة الأطفال عالميا:

إن تحول الأسر من الأسر الممتدة إلى أسر نووية وانخراط المرأة في ميدان العمل، خارج البيت من أبرز مظاهر حدة الوعي في أهمية التربية ماقبل المدرسة و بقاء الأطفال دون رعاية سلمية و كل هذه العوامل المجتمعة أدت إلى التفكير في إيجاد مؤسسات إيوائية و تربوية للأطفال كدور الحضانة و رياض الأطفال من سن ما قبل الدخول إلى المدرسة الإبتدائية .

إن فكرة إنشاء روضة الأطفال ظهرت منذ خمس قرون وتأثرت بأفكار عدد من المربين والفلاسفة القدامى و علماء النفس و الاجتماع من أمثال القس "مولاخي جون أموس كومينوس" 1592 / 1670م . هو من أوائل من فكر بإنشاء مدارس للصغار تشترط من المنزل في تربيتهم ، ويتلقون فيها عناية كبيرة من حيث الطعام و النوم و الألعاب ، و قد عمل على تنظيم هذه المدارس تنظيما عظيما دقيقا و من بين آرائه ثم أنشأ : "فريدريك اولان" 1740 / 1826م مدارس أطلق عليها أسم "مدارس الضيافة" ثم غير إسمها إلى ــ "مدارس الأمهات" .

وقبله "بيستالونزي" كان مهتما بالأطفال المشردين والأيتام حيث قام بالاشراف على تربية بعض الأطفال الذين قتل الجنود الفرنسيين آباءهم في "ستاتزم" بسويسرا 1728م،

كذلك قامت في ألمانيا مدارس مشابهة ، وكان الغرض من هذه المدارس العناية بصحة الأطفال و تدريبهم بدنيا و خلقيا و عدم إرهاقهم.

ولكن هذه المدارس لم تحقق هدفها إلا في النصف الثاني من القرن 19 وذلك بتأثير : "فريدريك فرويد" 1782 / 1852م حيث أنشأ أول روضة أطفال "kierkegaardien" في ألمانيا عام 1840م و أطلق عليه أسم "روضة الأطفال" .

و قامت " اليزابيت بيبودي " بانشاء مدرسة أخرى لرياض الأطفال قس " بوسطن " سنة 1870م تعلم باللغة الانجليزية بدأت رياض الأطفال تنشأ أبرز من النظام التعليمي[1] .

ثم جاءت بعد ذلك " ماريا منتسوري" (1952/1870م) التي اشتهرت بين أوساط المربين فأسست أول مدرسة سنة 1907م و أطلقت عليها دار الأطفال و كان هدفها أن تجعل منها أشبه ببيوت العائلات.

فروضة الأطفال هي أصلح بيئة لتنشئة الأطفال لأنها بيئة اجتماعية منتقاة تستقبل كلا الجنسين بين الثالثة هدفها الأساسي هو : ينبغي أن تتوافر في بيئة الطفل و سائل التربية الذاتية و أن هذه الوسائل مثبتة قادرة على إثارة اهتمام الطفل[2] .

[1] - عبد الله عبد الدائم : " **التربية عبر التاريخ** " ، مرجع سابق ، ص 543،
[2] - . نفس المرجع، ص 544 .

و قد تضمن برنامجها الاهتمام بسلوك الطفل و تنمية حواسه و تدريبه الاعتماد على النفس باستخدام الوسائل البسيطة التي بإمكانه انجازها دون مساعدة المربية و إعطائه حرية اللعب و يكون تحت مراقبة المربي في حالة اللعب الجماعي إضافة إلى الموسيقى و الغناء و الرقص و كذلك حصص للراحة و للنظافة و لتناول الوجبات الغذائية .

كما نجد أيضا " دكرولي " (1932/1871م) أسس في منزله مؤسسة للأطفال الشاذين سنة 1801 ، ثم شجعه أصدقاؤه على تثبيت هاته الطريقة على الأطفال العاديين فأسس سنة 1907 مؤسسة اشتهرت بـــ " مدرسة الصومعة " و كان يهدف إلى : " إعداد الطفل للحياة نفسها و إلى تنظيم بيئة يجد فيها هذا الطفل الحوافز الملائمة لميوله و اهتمامه الطبيعية "[1] .

إن هذه الإسهامات التي قدمها هؤلاء المربين و غيرهم و اهتمامهم المتزايد بمرحلة ما قبل المدرسة و التفتح السليمين لشخصية فأنشئت روضة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6/4 سنوات من أجل رعايتهم تربويا واجتماعيا و نفسيا .

1/انجلترا :

ظهرت أول روضة الأطفال في انجلترا في نهاية القرن 18 تحت اسم " مدارس المربيات " حيث تقوم سيدة مسنة بتعليم الأطفال و رعايتهم و أول من أنشأ مدارس الأطفال " اوين روبرت " عام 1816 كانت مخصصة لأبناء العمال للعب ، و بعد فترة

[1] - عبد الله عبد الدائم :**مرجع سابق**، ص 556 .

أصبح غرضها يتمثل في تدريس الأطفال المواد الدراسية المختلفة و بعدها تركت سياسة تلقين المواد الدراسية للأطفال فيما بين الخامسة و السادسة بدنيا و عقليا و جسديا و روحيا و أخلاقيا نموا سليما و لذلك يدور منهجها حول أنواع النشاط و الخبرات المناسبة لهؤلاء الأطفال و ليس حول المعلومات و وجواب الحصول عليها و حفظها .

و كان برنامج روضة الأطفال يتمثل في نشاطات مختلفة في التعليم الديني ، التربية البدنية ، و الحياة في الهواء الطلق و الراحة و اللعب ، كما يحتوي على التعبير الشفوي و الرقص والغناء و الأشغال اليدوية و دراسة مبادئ القراءة و الكتابة والحساب كمرحلة أولية.

2/ الولايات المتحدة الأمريكية:

كان الفضل في إنشاء هذا النوع من المدارس إلى السيدة " كارل شور " سنة 1855 ، و الغاية من إنشاء روضة الأطفال هي رعاية الأطفال عند غياب أمهاتهم في العمل ، حيث تحصل لهم انفطام عن أسرتهم في وقت مبكر فيتعودون وقتها ساعات معينة من النهار فيندمجون خلالها مع مجموعات من الأطفال في مثل سنهم ، و يتعلم الأطفال في تلك الروضة من خلال برنامج يقوم على أسس فيزيولوجية و نفسية ، و هذا البرنامج يرتكز على مبدأ التعليم عن طريق العمل ، لا يكلف الأطفال تحصيل أية مواد دراسية، أما في العشرين سنة الأخيرة حدث تغيير في الولايات المتحدة الأمريكية في البرنامج فمن اهتمامها بالجوانب الانفعالية و الاجتماعية للنمو إلى الارتكاز على النمو المعرفي و اكتساب المهارات و الاتجاهات التي تنمي استعداد الطفل للمدرسة.

3/ الاتحاد السوفيتي: كان شرف ظهور روضة الأطفال في الاتحاد السوفيتي إلى " كووبكليا " زوجة " لينين " و مع بروز الثورة الشيوعية والتي تهدف إلى التقليل من أهمية حياة ، الأسرة لاعتقاد الثورة أن الحياة العائلية من مقومات النظام البرجوازي ، و لهذا السبب تولت روضة الأطفال تربية الجيل الصاعد في سن مبكرة بعيدا عن آبائهم و أمهاتهم مع التركيز على التوعية السياسية و تأمين الرعاية الصحية ، إلا أن هذه الخطة لم تنجح ، و لذلك وضعت الدولة بدلا منها نظاما يقضي بإفساح المجال للأمهات للعمل ، مما يجرين على ترك أطفالهن في الروضة أثناء فترة عملهن و يبقون بها حتى سن السابعة حيث يبدأ التعليم الإلزامي .

كانت على مستوى رفيع من التأثيث الجيد من خلال ما تقدمه الهيئات و المؤسسات الاقتصادية و الصناعية و غيرها ... لكن تشرف عليها وزارة التعليم، إنا البرنامج اليومي في هذه الرياض يتكون من أوقات للراحة و أوقات مخصصة للنشاط الذي يشمل الموسيقى و الرقص ... كما توجد عناية كبيرة لنمو الأطفال و خروجهم في رحلات في أوقات فراغهم.

فرياض الأطفال ليست مقصورة على هذه البلدان، بل توجد هذه المؤسسات بشكل كبير و منظم في العديد من الدول، مثل رياض الأطفال في فرنسا التي أصدرت قوانين خاصة بتنظيم التعليم الفرنسي سنة 1959 " و هذا النوع من التعليم لعب دورا التنشئة

الاجتماعية خاصة بين أوساط الطبقة العاملة التي اشتد حماسها و ازداد إقبالها على هذه الرياض حتى أصبحت تضم أكثر من 70 % من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (2-6) سنوات ...[1] .

ظهور رياض الأطفال في العالم العربي ناتج عن عدة اسباب و عوامل منها :

- خروج المرأة العربية إلى العمل
- ضرورة تهيئة الطفل للدخول المدرسي
- اهتمام الفئات المثقفة بأبنائها وتحضيرهم في الروضة

من خلال ما عرضناه نستخلص أن إعداد الطفل دخوله إلى التعليم الإجباري يعتبر من أولى الأولويات لبعض الدول مما جعلها تهتم به و تسخر له جميع الإمكانيات .

ثالثا : أهمية رياض الأطفال تشكل هوية الطفل بانتمائه إلى جماعة معينة تبدأ بالأسرة التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى ،إذ ترعى الطفل و تغرس فيه روح الاعتماد على النفس و الثقة بالذات .

الأسرة عالم مستقبل بذاته يتعلم فيه الطفل أسلوب الحياة و الحركة و اكتساب المعايير الاجتماعية و القيم و العادات و التقاليد التي تمكنه من التكيف مع أفراد المجتمع.

---

[1] وهيب سمعان، **المدخل في التربية المقارنة** ، ط2 ، مكتبة الانجلو المصرية ، ص 250

و في مرحلة مبكرة من حياة الطفل ، يبدأ هذا الأخير في القيام بغزوات لاكتشاف العالم الخارجي ، و يحدد "جيزل . " هذا السن عندما يبلغ الطفل 18 شهرا و يقول " ... عندما يصل الطفل إلى سن 18 شهرا يمتد سلوكه إلى ما وراء حدود الأسرة و يخرج من البيت ، و قد يلتحق بمدرسة الحضانة فيصبح لسلوكه دلالة ثقافية واضحة " [1].

إن التربية الحديثة أولت بحيث أن توجه عناية خاصة في تكوين الطفل تكوينا شاملا متكاملا ، بحيث لا يكون أكثر علما و معرفة فقط بل أكثر نضجا و نموا فالتربية أكدت على أهمية العناية بتربية الفكر و الجسد و التربية الجمالية و المهنية و سواه من جوانب تربية الشخصية [2].

لقد أكد تالدراسات و البحوث على ضرورة الاعتناء بالطفل في هذه المرحلة و بذل

الجهود من أجل توفير مؤسسات تتولى رعايته و تربيته و إعطائه المبادئ والقيم الخلقية و التعليمية في إطار منظم ،مع ضرورة إعداد العاملين و العملات لهذه المؤسسة إعدادا سليما ،

فرياض الأطفال تعلم الحياة و العمل و هي تعمل في تكامل مع المنزل و المدرسة و هي مرحلة تحضيرية انتقالية لدخول عالم المدرسة .

---

(1)وهيب سمعان، **مرجع سابق** ، ص 250

(2)عبد الله الدائم ، **مرجع سابق** ص 505

رابعا ادوار روضة الاطفال :

1.4- الدور التربوي : من أهم الأدوار التي تقوم بها هذه المؤسسات و هو بذلك يسمح للوالدين بوضع ثقة في المربيات خاصة و في رياض الأطفال بصفة عامة ، حيث ينتظر من هذه المؤسسات تقديم مختلف المبادئ و القيم و الأخلاق في قالب منظم من أجل تكوين الطفل وفق بنية متكاملة و يكون ذو شخصية قوية و معتدلة ومواطن صالح لخدمة مجتمعه و وطنه .

2.4-دور الرقابي: كما يتجلى دور الروضة في كونها مكانا لمراقبة الطفل ، واجتنابه لأضرار الشارع و خاصة أثناء غياب الوالدين و خروجها للعمل ، و كذلك تجنيب الطفل اللعب مع الأطفال المتشردين حتى لا يتعلم السلوكيات المنبوذة ولا يكون عالة على المجتمع.

و الطفل في هذه المرحلة يميل كثيرا إلى اللعب فبدلا من اللعب في فانه في الروضة يلعب بطرق منظمة و موجهة، وتحت رعاية المربيات .

3.4-الدور الاجتماعي : الطفل في الروضة سيبدأ في التعامل مع أفراد آخرين غير الذين الفهم أسرته و هذا التدرج في التعامل يكسبه التوازن في المستقبل و التقائه بأشخاص آخرين ، و خروجه من أسرته لن يتسبب له في صدمة نفسية ، فالمربية تعمل على تهيئة كل الظروف المساعدة برياض الأطفال و توفير بيئة يحس فيها الطفل

أنه مع والديه و أسرته ، و تحضره لكي يستطيع أن يخرج إلى المرحلة الموالية من حياته و التي تظم المدرسة و المعلم و التلاميذ ، كما تلعب المربية دورا كبيرا في توجيه و تشكيل سلوك الطفل و تعوده أيضا على السلوكيات التي يتطلبها المجتمع .

فالمربية دور بارز في تنشئة الطفل اجتماعيا ، فهي التي تستطيع مساعدة الطفل على تحويله من اتجاه التمركز حول الذات إلى ممارسة الأنشطة التي تتطلب المشاركة و التعاون و هي أنشطة تحظر بعناية لتحقيق ترسيخ السلوك الخلقي الذي يجب أن يتحلى به الفرد نحو غيره و أفراد المجتمع ، سواء في لعبه الحر أو في علاقاته مع غيره من الصغار و الكبار .

خامسا: اهداف روضة الأطفال

من الأهداف المهمة التي ننطلق منها هي ملاحظتنا للطفل قبل و أثناء لعبه التلقائي و المنظم ، عن طريق هذه الملاحظة يمكننا لأن نحدد أهدافنا على المجالات المختلفة الآتية : (الرياضيات ، التوعية العلمية ، و البيئية و الأنشطة الابتكارية ، الأنشطة اللغوية ، اللعب الدرامي ، الموسيقى) بالإضافة إلى التعاون بين المنزل و المدرسة حيث أننا نومن بأن تربية الطفل هي عملية ممتدة لا تتوقف بانتقال الطفل من الروضة إلى البيت فالاهداف المرجوة هي :

1-اكتشاف البيئة المحيطة به و العالم الذي يعيش فيه .

2-التدريب على تطوير المهارات و استخدام الأدوات المختلفة بأمان و دون الأضرار بغيره و نفسه

3-إدراك و تقدير الأشياء الجميلة مثل تأمل و الاستماع الموسيقى و الاستماع بالقراءة و مطالعة الكتب .

4-مساعدة الأطفال على تقبل القواعد التي تعتبر ضرورية لا نجاز العمل حتى نهايته مثل تركيب الالعاب و الرسم وكل الاشغال التي يمكن للطفل انجازها باليد .

5-تنمية المهارات المعرفية و ذلك لمن خلال إتاحة الفرص المتعددة لحل المشاكل و التي من خلالها يشعر الطفل باحتياجاته لبعض المعلومات التي تعتبر ضرورية لحل المشكلة و من هذا المنطلق يسعى للحصول على معلومات و المعارف المختلفة .

6-تنمية التخيل و ذلك من خلال لعب الطفل الإيهامي و من خلال مواقف متخيلة مثل أن يتصور وجود قطار و أنه يعمل سائقا لهذا القطار من خلال لعبه التمثيلي .

7-تنمية المثابرة و ذلك بمساعدة الطفل أن يتابع ما يقوم به لتحقيق ما قد رسمه من أهداف عند بداية قيامه بالعمل .

8- تنمية الرغبة في التعاون و تقدير الصداقة و ذلك من خلال تعلم المشاركة أثناء اللعب الجماعي .

9-إتاحة الوقت الكافي للطفل للاكتشاف و هنا فان الطفل يمكنه أن يمارس عملا لا يوجد بضرورة هدفا نهائيا من ورائه (مثل قص الورق) .

10- تنمية المهارات المختلفة بما يناسب سنه .

11- تنمية العادات الاجتماعية المقبولة عن طريق المساعدة على تطوير سلوك الطفل مثل آداب المائدة و العطف على الآخرين و النظافة .

12-تنمية الخبرات الرياضية الخاصة بالتنسيق الترتيب ، العد ، المزج ، الوزن ، القياس ...

13-تنمية الخبرات المبكرة بالخصائص العلمية و التعبير عنها لمثل التسخين، التبريد .

14-إتاحة فرص الاستخدام الجيد للغة التي تساعد الطفل على التعاون مع عائلته من هم أكبر منه بالإضافة إلى معلم ، و إن مهارات الاتصال تعتبر ضرورية للنمو الاجتماعي و العاطفي و الصحي كما أن لها نفس الأهمية بالنسبة للتحصيل الأكاديمي فيما بعد .

15-إن النمو السريع للغة في السنوات الست الأولى من الحياة له شيء عظيم و لذا فان من المهم إعطاء الفرص الوفيرة لتدريب هذه المهارات الأساسية و ذلك من خلال التدخل الحريص في أشكال لعب الأطفال و مساعدتهم على توسيع إدراكهم للمفاهيم الأساسية و التعبير عنها لفظي [1] .

---

[1] عزت خليل، **روضة الاطفال مواصفتها ، بناؤها تأثيثها و أسلوب العمل بها**، ب.ط دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص 32 .

سادسا : المنهج في روضة الأطفال

المنهج الكامل و الشامل هو المكون من جميع الخبرات التعليمية التي تنظمها و تشرف عليها المدرسة و يمارسها التلاميذ داخل المدرسة و خارجها ، لغرض إمداد تغيرات معينة في سلوكه تحددها الأهداف التربوية المرسومة ..."[1]

أما المنهج في روضة الأطفال يقوم على أسس فيزيولوجية و نفسية و اجتماعية يهدف أساسا إلى تنمية قدرات الطفل العقلية و تنشئته تنشئة اجتماعية و مساعدته على أن يصبح قادرا على العمل و اللعب مع الآخرين و كذلك اكتشاف ميوله و حاجاته و مواهبه و السماح لهذه الأخيرة بالنمو في جو بعيد عن الكثب و الإرهاق .

أما هدف المعرفة فيكون هدفنا غير مقصود لذاته ، و إنما يأتي نتيجة لمختلف النشاطات التي يمارسها الطفل و بالقدر الذي يسمح له بمزاولة هذا النشاط بما يتماشى و استعدادات الطفل و قدراته بعيدا عن الرقابة القلقة أو القيد الصيفي المتبع [2].

و هذه الأهداف تتحقق عن طريق العمل " اذ أن أطفال الروضة يعلمون أشياء و يقومون برحلات و يستمتعون للقصص و ينشدون أناشيد ، و نظرا لأن روضة الأطفال

---

(1) عبد الغاني عبد الفتاح، **التخطيط لتطوير المناهج واهميته في دارسة المستقل** ، مجلة التربية اللجنة القطرية للثقافة والعلوم ، العدد 100، 1992 ، ص 100

(2) زياد يوسف الخطيب ، **مرجع سابق** ص 59

في الوقت الحاضر تقوم على نتائج البحوث العلمية فان برنامجها يحتوي على مجموعة من الخبرات و النشاطات التربوية المنظمة و الوسائل المختلفة من أدوات اللعب و الترفيه أكبر حجما و أكثر تنوعا و ذلك حتى يجد الطفل في هذه المؤسسات جوا مناسبا لاستقبال إمكانياته العقلية في حياته اليومية و هذا البرنامج تشرف عليه مجموعة من المربيات اللواتي يحاولن العمل على توفير بيئة للأطفال تتسم بالتسامح لتتيح لهم فرصة الإحساس بالأمان و اكتساب الثقة بالنفس و التعود على الانضباط .

و أهم النشاطات التي يتعلمها الطفل في الروضة :

- الألعاب المنظمة البسيطة و التمرينات على شكل ألعاب و حركات ايقاعية .
- الرسم كوسيلة من وسائل التعبير للطفل عن معلوماته و اهتماماته و علاقاته.
- الأناشيد و الموسيقى .
- القصص القصيرة .
- آداب السلوك الشخصي و الجماعي .
- المحادثة و الحوار و التمثيليات البسيطة .
- مشاهدة المناظر الطبيعية الجميلة .
- التربية الفنية من أشغال يدوية و رسم و تلوين وغيرها .

- مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب [1].
- تنظيم خرجات و رحلات خارج رياض الأطفال حتى يطلع الأطفال على البيئة المحيطة بهم مع عدم إهمال وقت الراحة .
- و أهم نشاط يمارسه الطفل في الروضة هو اللعب الحركي الذي يعتمد على استقلالية الحركة الجسمية مثل : التسلق الجري القفز ، و هذا يساعده في كيفية استخدام عضلات جسمه .

(1) تركي رابح ، **مرجع سابق** ، ص 90

سابعا : نشأة الروضة في الجزائر :

ادى تطورت الأسرة الجزائرية في عدة جوانب الى حاجة ملحة لتربية أطفالها تتماشى و التطور خاصة الأسرة التي فيها الأم عاملة و على جانب من الثقافة والتعليم حيث ترغب في أن ينمو طفلها متكاملا من النواحي سواء من الناحية العقلية أو الاجتماعية و أصبحت تبحث عن تربية مبكرة لأطفالها تماشيا مع العصر الحالي ولهذا اصبح لزاما توفير نظام خاص بهذا النوع من التعليم من أجل تحضير هؤلاء الأطفال و إعدادهم إلى مرحلة التعليم الإلزامي و على هذا الأساس قامت الجزائر بإصدار نصوصا تشريعية خاصة بالتعليم التحضيري في 16 أفريل 1976 يتماشى وحاجة المجتمع لمثل خذه المؤسسات.

التعليم التحضيري قد حددتها المادة 9 من مرسوم 16 أفريل 1976 فجاءت : " مساعدة الأسر على تربية الولد و العمل على ازدهاره بواسطة التدريب البدني الملائم و تربية حواسه لإيقاظ الأسرة فضوله الذهني و تعليمه العادات الحسنة و تحضيره للحياة الجماعية "[1].

و لقد حدد المرسوم الرئاسي مدة الدراسة بالتعليم التحضيري يكون قبل الالتحاق بالمدرسة الاساسية بسنتين ، فجاء في المادة 8 من نفس الأمر : " يستغرق التعليم

[1] - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية : العدد 33 ، 16 أفريل 1976 .

التحضيري مدة سنتين و يقبل فيه الأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و 5 سنوات كاملة و ذلك وفقا لشروط الوزير المكلف بالتربية "[1].

أما المادة 11 تنص على لغة التعليم التحضيري هي اللغة العربية فجاءت بما يلي " يمنع التعليم التحضيري بالغة العربية فقط "[2] .

المادة 19 من المرسوم تنص على : " أن التعليم التحضيري مخصص لأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول في التعليم الإلزامي ، و هو تعليم الغاية منه ادارك جوانب النقص في التربية العائلية و تهيئة الطفل للدخول إلى المدرسة الأساسية و ذلك :

للاسباب التالية :

1/ تعويدهم العادات العملية الحسنة .

2/ مساعدتهم على النمو الجسماني .

3/ تربيتهم على حب الوطن و الإخلاص و على حب العمل و تعويدهم على الجماعي

4/ توفير وسائل التربية الفنية الملائمة .

5/ تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القواعد و الكتابة و الحساب [3].

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، **مرجع سابق** .
[2] - نفس المرجع .
[3] - نفس المرجع .

و يقوم بالإشراف على مؤسسات التعليم التحضيري من جميع النواحي وزير التربية و التعليم و هذا ما جاء في النصوص التشريعية التالية :

من ناحية تجهيز مؤسسات التعليم التحضيري جاءت المادة 07 من مرسوم 16 أفريل 1976 "[1]

تحدد الشروط المتعلقة بإنشاء المباني و التنظيم المادي للمؤسسات و التجهيز المدرسي و الوسائل التعليمية بموجب نصوص لاحقة يتولى مبادرة إصدارها الوزير المكلف بالتربية "[2].

أما فيما يتعلق ببرنامج هذه المؤسسات فقد حسب المادة 10 من نفس المرسوم " يوضح برنامج التعليم في المدرسة التحضيرية طبقا للترتيبات التربوية المحددة من قبل الوزير المكلف بالتربية ".

المادة 23 من أمرية 16 أفريل 1976 تنص على ما يلي : " يتولى الوزير المكلف بالتربية الإشراف التربوي على مؤسسات التعليم التحضيري كما يحدد شروط قبول التلاميذ و المواقيت و يضع البرامج و التوجيهات التربوية كما أنه يشرف على تكوين المربين المخصصين لهذا التعليم و يقترح القانون الأساسي الخاص بهم " [3].

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، **مرجع سابق**.
[2] - نفس المرجع .
[3] - نفس المرجع .

يتضح من المواد السابقة التي أصدرها المرسوم الرئاسي بالجريدة الرسمية عام 1976 أنها اتسمت بالعمومية دون أن تحدد أنواع مؤسسات التعليم التحضيري التي يقصد بها هل هي دور الحضانة أم رياض الأطفال أم مجرد أقسام تحضيرية و لذلك يمكن اعتبار التعليم التحضيري الذي به المرسوم هو تعليم ما قبل المدرسي بصفة عامة و الذي توجد أقسامه في مدارس التعليم الأساس بصفة خاصة .

ثامنا : دوافع نشأتها في الجزائر :

بعدما عرجنا على الروضة وتاريخ نشأتها في الجزائر نستعرض الدوافع التي أدت إلى إنشاء مثل هذه المؤسسات ما قبل التعليم الالزامي نذكرها في النقاط التالية :

8-1 : الدافع الاجتماعي : تعتبر الأسرة الخلية الاجتماعية الأولى و الأساسية في بناء المجتمع كما أنها البيئة الأولى التي تتولى تربية الطفل و إعداده للحياة بتلقينه اللغة و العادات و التقاليد السائدة في المجتمع ، و تحاول إكسابه على القدرة على التكيف مع الآخرين فالدافع الاجتماعي الذي أدى بالدولة الجزائرية إلى إنشاء روضة للأطفال هي التغيرات التي طرأت على الأسرة فبعدما كانت الأسرة تتكون من " الجد ، الجدة ، و الأعمام و الخالات في غالب الأحيان " اقتصرت على الزوج و الزوجة و الأبناء مما نتج عن ذلك حرمان الأطفال من رعاية الجد و الجدة في حالة غياب الأب و الأم و

كذلك طابع الأبنية السكنية الحديثة الذي يمتاز بضيق السكن إضافة إلى خروج المرأة للعمل .

أمام هذه التغيرات يمكن القول أن لروضة الأطفال أهمية كبرى و دون فعال في تحمل جزء كبير من المسؤولية الأسرة في رعاية الطفل و توفير له المحيط الذي يسمح له بالاندماج و التكيف مع الأطفال في مثل من مختلف الأوساط الاجتماعية و الاقتصادية.

2-8 : الدافع التربوي : عرفت الجزائر بعد الاستقلال قفزة تربوية تمثلت في تأسيس منهجية في العمل الوطني تعتمد على العلم و التخطيط و يكون ذلك تبعا للتاريخ الثقافي و الحضاري للأمة حيث تتماشى مع سياسة الدولة و الأهداف التي ترغب في تحقيقها من ضمنها الأهداف التربوية و تهدف التربية الوطنية أساسا إلى غرس الروح الوطنية في نفوس الأطفال و تعريفهم بوطنهم الذي يعيشون فيه و بنظمه السياسية و قوانينه الاجتماعية و العادات و التقاليد التي تسود المجتمع الجزائري .

و لقد جاء في الجريدة الرسمية العدد 33 المادة 9 عام 1976 : " إن مهمة التعليم التحضيري تتمثل في مساعدة الأسرة على الولد و العمل على ازدهاره بواسطة التدريب البدني الملائم و تربية حواسه ، لا يقاضي فضوله الذهني و تعليمه العادات الحسنة و تحضيره للحياة الاجتماعية ، إعداد الولد للالتحاق بالمدرسة الأساسية بتلقينه مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب " .

و قد وردت في المادة 19 أفريل 1976 : " إن التعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول في التعليم الإلزامي و هو تعليم الغاية منه إدراك جوانب النقص في التربية العائلية ، و تهيئة الأطفال لدخول إلى المدرسة الأساسية و ذلك:

1/ تعويدهم العادات العملية الحسنة

2/ مساعدتهم على النمو الجسماني

3/ تربيتهم على حب الوطن و الإخلاص له و تربيتهم على حب العمل و تعويدهم على العمل الجماعي .

4/ توفير الوسائل التربوية الفنية الملائمة .

5/ تمكينهم من تعلم بعض مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب .

لذلك أنشأت الدولة الجزائرية مدارس رياض الأطفال لكي توفر لهم الجو المناسب و البيئة الصالحة و أدوات المفيدة التي تشير خيالهم ، و تشحذ ذهنهم و تساعدهم على التعلم عن طريق اللعب و تقليد السلوك الاجتماعي و حفظهم من الألعاب العشوائية و التقليد الغير التربوي في سلوكهم و معاملاتهم " .

-3 : **الدافع الاقتصادي** : يعتبر الدافع الاقتصادي من الدوافع التي أدت انتشار رياض الأطفال في دول العالم بعد ظهور الصناعة الحديثة و حدوث تقدم تكنولوجي هائل خرجت المرأة إلى العمل في مختلف المجالات من أجل المساهمة في البناء و التشييد و التصنيع إلى جانب الرجل و بذلك أصبحت غير قادرة على توفير الرعاية الكاملة لأطفالها و بالتالي الإشراف عليهم من الناحية التربوية ، و عليه دعت الضرورة إلى إنشاء مؤسسة روضة الأطفال للاهتمام بالصغير أثناء وجود الأم بالعمل و بما أن الجزائر تعتبر إحدى الدول التي تتصنع و تؤمن بالتطور كوسيلة لرفع مستوى شعبنا و تحقيق أهدافه بعد صراع مرير دام أكثر من 130 سنة ، فقد شهدت منذ الاستقلال ثورة تنموية ضخمة شملت معظم مرافق الحياة الاقتصادية في البلاد ، و هذه الثورة يساهم فيها رجال و نساء دون استثناء ففتحت كل أبواب العلم و المعرفة في وجه المرأة الجزائرية منذ استقلال البلاد عام 1962 و دخولها عالم الشغل من خلال مشاركتها الفعالة في مختلف مجالات العمل جعلها تعاني مشكلة عويصة تتمثل في من يرعى أطفالها في فترة غيابها عنهم خارج المنزل ومن يلبي رعاتهم الضرورية من أكل و شرب و لعب و نوم.

و نظرا لعدم قدرة بعض الأسر الجزائرية التي توجد بها أم عائلة : " على استئجار خادمة للقيام بهذه المهمة و حتى ما اذا كانت حالتها المادية تمح لها بذلك ، فأين هي

الخادمة الواعية و القادرة على رعاية الأطفال و توفير الجو التربوي الملائم في مرحلة الطفولة المبكرة "[1].

[1] - تركي رابح : **مرجع سابق** ، ص 88 .

تاسعا : برامج الروضة ومصدرها :

9-1 : برنامج الروضة :

البرنامج التربوي في الروضة جميع الخبرات التعليمية المتكاملة و الممارسات و الألعاب و المواقف التربوية و الزيارات و الرحلات الخارجية التي يقوم بها الطفل مع المربية (المعلمة) خلال عام دراسي كامل و يسمى البرنامج السنوي للروضة أو دار الحضانة وهذا البرامج التربوية يتضمن عددا من الخبرات التعليمية المتكاملة التي تقدم لأطفال مستوى الواحد الفئة العمرية الواحدة ، ثلاث و أربع و خمس سنوات [1].

على أن يتضمن البرنامج السنوي للروضة الخبرات التعليمية التي تتماشى مع الموصفات و الخصائص التي تمكن الطفل من الانتقال التدريجي من دائرة الذات إلى الخارج

9-2 : مصدر البرامج في الروضة :

لقد تنوعت وتباينت مصادر أطفال الروضة باختلاف فلسفة و اتجاهات و ثقافة و خلفية واضعي البرامج و مصمميها و من هؤلاء العلماء " فريدريك فروبل " ، " ماريا منتسوري " " أوفيد دروكولي " .

[1] -سعدية محمد على بهادر : " **برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة ، بين النظرية و التطبيق** " بدون طبعة الصدر لخدمات الطباعة ، سيسكو مصر ، 1987 ص 37 .

الا اننا ركزنا على العالم فروبل فقط وذالك يعود الى كونه من المصادر المهمة في وضع اسس برامجي الروضة المعتمدة في العالم .

حيث ركز " فروبل " ملاحظاته المصدر الرئيسي الذي يزوده بمعلومات و خبرات عن محتويات البرامج التي توجه الأطفال[1].

لقد صمم " فريدريك فروبل " روضة الخاصة و برامجها من مجموع الأنشطة اليدوية ، و ألعاب الأمومة التي يقوم بها الأطفال مقلدين الكبار ، و صمم أيضا أنشطة برامجه ، و قد جاء اختيار هذه الهدايا على أساس ملائمتها لطبيعة الطفل ، و للخصائص الذاتية في اللعب[2]

و تتمثل هذه الهدايا في ثلاث أشكال و هي الدائرة و المكعب و الأسطوانة و الدائرة التي أوصى بها في رياض الأطفال هي الكرة و قد حمل هذه الهدية معاني فيها الكثير من المنازع و الميتافيزيقية التي عرفت عنه ، فهي أفضل شيء لدى الأطفال ، لأن الطفل يجد فيها صورة من كل شيء ، ففيها السكون و الحركة

و فيها الخصوص و العموم و فيها السطح الواحد و السطح الكثير الجوانب و هي خير تعبير عن معنى اللعب عند الطفل فاللعبة الصحيحة لدى الطفل هي التي تدفعه إلى أن

[1] - سعدية محمد على بهادر **مرجع سابق** ، ص 153-154 .
[2] - سعيد مرسي أحمد و كوثر حسين كوجيك : " **تربية الطفل ما قبل المدرسة** " ، عالم الكتب القاهرة ، 1983 ، ص 301.303 .

يعاود اللعب كرة بعد كرة ، و اللعب في الحقيقة نتاج لارتباط بين ضدين : النشاط الحر للطفل ثم المثيرات الناتجة عن الشيء الذي يلعب به [1]

و فوق هذا و ذاك ، فالكرة عند فروبل تفيد الطفل بألوانها التي تمثل ألوان قوس قزح كما أنها تعتبر حماية خلقية للطفل من الفساد و صرف لطاقته الحيوية في مجال مثمر فان هذه اللعبة تشمل على الصفات الثلاث الأساسية التي ينبغي أن تتوفر في لعب الأطفال : الفائدة و الجمال و الصدق أما الشكل الثاني الذي أوصى به " فروبل " فهو المكعب و اختياره لم يكن عنده من قبيل الصدفة : لقد وجد أن الطفل يحي باللذة و السرور عندما يجد لعبة جديدة تشبه لعبته الجديدة تشبه لعبته السابقة في أشياء و تختلف عنه في أشياء ، و بعد أن يشير " فروبل " إلى هدايا متوسطة بمثابة تنويع للهدية للثانية قسم مكعب إلى ثمانية مكعبات صغيرة متحدة أو أكثر من ذلك ، ينتقل إلى الشكل الثالث و هو الأسطوانة و الأسطوانة يتحقق وجود حلقة وسطي تجمع بين الضدين نفي الكرة و المكعب كان نتاجها الهدية الثالثة كما يرى العالم بوبل [2].

[1]- عبد الله عبد الدايم : **المرجع السابق** ، ص444 .
[2] - نفس المرجع : ص 446 .